" نماذج من تصاوير الزوجة في مقابر أفراد العصر المتأخر"

إعداد

معاذ شعبان طلعت عطا

أ.د / عبد الحميد عزب

أستاذ الآثار المصرية القديمة، بكلية الآداب- جامعة طنطا

المستخلص:
يتناول الموضوع التصوير الأثري للزوجة في مقابر أفراد العصر المتأخر، من حيث الملابس والحلي، وحجم تصويرها علي الجدار في المقبرة، وجودها وغيابها، تعدد الزوجات، الموضوعات التي صورت فيها، ألقابها، أوضاع تصوير الأيدي والشارات والنصوص حولها، بمفردها أم مع زوجها أو أحد أفراد الأسرة، جالسة أم واق

الكلمات الإفتتاحية: العصر المتأخر، الزوجة ، مقابر الإفراد ، تعدد الزوجات، الملابس ، الحلي ، الألقاب، النصوص، مكان التصوير، غياب الزوجة، الزوجة مع أسرتها، الزوجة وزوجها.

" نماذج من تصاوير الزوجة في مقابر أفراد العصر المتأخر"

المقدمة:

تربعت المرأة المصرية علي عرش بيتها، وكان لها فضلها ومكانتها في الأسرة والمجتمع علي حد سواء، وقد تعددت الدراسات والأبحاث حول المرأة المصرية القديمة إبراز دورها ومكانتها في بناء المجتمع[1]، كما انها لعبت دور مهم لم يقل عن الدور الذي قام به الرجل، وكان يتمثل دورها في أمرين، يتصل أحدهم بحياتها الخاصة، في المنزل، والأخر بحياتها العامة في المجتمع، فالمرأة بجانب أنها زوجة وأم فهي رفيقة الرجل في رحلة الحياة، وساعدة الأيمن في تأدية بعض أعماله[2]، وكان الزواج علاقة مشروعة للتكاثر واستمرار الحياة، وكان الإنجاب هو الهدف الأسمي للزواج[3]، وظهرت عقود الزواج أبتداء من الأسرة ٢٢، وكتبت بالهيروغليفية والديموطيقية وكانت تلحق بها فقرات عن التزامات الزوج تجاه زوجته[4]، وكان من حق الزوجة أن تكون طرفاً في إتفاقيات وبيوع، ولها حق أن تشهد وأن تكفل[5]، وكان كل زوج يتخذ زوجة واحدة عادة بخلاف الملك له عدة زوجات، ولكن يوجد حالات تعدد الزوجات، التي ارتبطت بالحالة المادية الميسرة والذي كان غالباً من الشخصيات الهامة[6] في الدولتين القديمة والوسطي[7]، وفي الدولة الحديثة لم تقتصر حالات التعدد علي الشخصيات البارزة فقط، انما أيضا بين العمال والطبقة البسيطة من الشعب[8]، كما رأي بعض الباحثين في عقود الزوج الديموطيقية تعدد الزواج كان متاح لأي فرد في المجتمع، بخلاف الكهنة الذ١ين يتزوجون مرة واحدة كما ذكر ديودور[9]، أما عن زواج الأخ من أخته فالأسرة المالكة فكان مبرراً للحفاظ علي الدم الملكي[10]، وبين الأفراد في العصر الروماني فهو شئ غير مجرم، وحدث بين المرتزقة خلال الأسرة ٢٢ أيضاً[11]، وكان الزواج المبكر من دعائم الحصول علي أسرة مستقرة، ولصيانة الشباب، وإنجاب الأطفال في سن مبكر ليتمكن من تربيتهم ويعاونوه في الأعمال اليومية، وتحمل أعباء الحياة، ويقومون بمهام دفنه بعد موته، إبقاء ذكراه بتقديم القرابين والدعوات والصلوات[12]، كما أطلق المصري القديم علي المرأة عدة مسميات تحدد وضعها الإجتماعي سواء كانت متزوجة أو مطلقة أو أرملة، وهناك ثلاثة مصطلحات تشير إلي المرأة كأنثي دون تحديد الوضع الإجتماعي[13]:_

1) لقب (st) ظهر منذ متون الأهرام وهو يعني امرأة ولا يحدد وضعها الإجتماعي ولكن يشير أنها أنثي، ويقابله لقب (s) يعني رجل[١٤].

٢) لقب (Hmt) وهو يعني امرأة، ويعني الزوجة، وظهر في متون الأهرام واستمر حتي العصر القبطي[١٥].

٣) لقب (st Hmt) [١٦]ظهر في الدولة الوسطي وأستمر حتي العصر القبطي ويعني سيدة.

واستمر دور المرأة حتي في العصور المتأخرة وظهرت مكانتها بوضوح في تصويرها علي جدران المقابر وهي تشارك زوجها تلقي القرابين أو تقديم القرابين، أو حتي في مظاهر الحياة اليومية أو في الرحلة إلي أبيدوس، وغابت في حالات هي حدوث إنفصال وطلاق والنزاعات الأسرية.
والبعض أطلق علي الأسرات من الحادية والعشرون حتي الثلاثون " العصور المتأخرة "، والبعض أطلق علي الأسرات من الحادية والعشرون حتي الرابعة والعشرون " عصر الإنتقال الثالث"، والأسرة الخامسة والعشرون" العصر الكوشي"، والأسرة السادسة والعشرون" العصر الصاوي"، والأسرة السابعة والعشرون " الغزو الفارسي"، والأسرتين الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون" عصر الصحوة الوطنية "، والأسرة الثلاثون " خليط بين ملوك وطنين وعصر فارسي ثاني "، ثم عهد البطالمة ومابعدهم، وتنتشر مقابر أفراد العصر المتأخر في مصر[17] ، كما أنه كان يوجد دور مهم للزوجة وظهر ذلك من خلال تصويرها في مقابر الأفراد، فكانت تظهر تارة بمفردها وتارة مع أحد أفراد أسرتها، والشائع مع زوجها لتلقي أو لتقديم القرابين، أو في الرحلة المقدسة لأبيدوس، أو مظاهر الحياة اليومية، وتمثل ذلك في مقبرة " ثيري" بالجيزة، التي تزخر بمناظر فريدة للزوجة، ومناظر الزوجة في مقبرة " نس باقاشوتي" بالاقصر[18]، ومقبرة " بيتوزيرس" بتونا الجبل بالمنيا[19]، وهذا ماسيقوم بالباحث بتناولة في هذا البحث.

تصوير الزوجة في مقبرة " ثيري" [20]

*) صورت الزوجة " بصحبة زوجها"

١- صورت الزوجة مع زوجها في وضع تعبدي لأوزير ونفتيس وعلي رأسيهما يوجد جزء من تاج أوزير، وفي الطرف الشرقي نجد بقايا كتلة من مستوي به سطران أفقيان وسطر رأسي ربما يمثل جزء من عرش أوزير[21].

٢- صورت الزوجة بصحبة زوجها وهي ترتدي ثوباً يشبة ثوب نفتيس، ويغطي رأسها غطاء رأس طويل، وزوجها يرتدي نقبة ويقف في وضع تعبدي، وجزء من رأسه مهشم، وهو منظر التعبد لأوزير[22].

٣- صورت الزوجة بصحبة زوجها علي الجدار الغربي للحجرة الجنوبية، وأمامهم عازفي الموسيقي ومغنين[23].

٤- صورت الزوجة بصحبة زوجها علي الجدار الشرقي للحجرة الشرقية، المنظر مهشم لكن نري منه الجزء السفلي لشخصين جالسين علي كرسي له مسند منخفض، له أرجل حيوانية وتحته آنية كبيرة[24].

تصوير الزوجة في مقبرة " نس باقاشوتي"[25]

*) صورت الزوجة " بصحبة زوجها"

١- صورت الزوجة مع زوجها، حيث الرحلة إلي أبيدوس، علي الحائط الغربي في الجزء الشمالي منه، حيث ظهرت وهي ترتدي الزي الخاص بالحج، وجالسة علي مقعد أسفلة إناء خاص بالشعائر، وهي جالسة مع زوجها في مركب خاصة بهم وتجرهم مركب أخري بمجاديف، والزوجة في هيئة محنطة كزوجها والمركب علي هيئة زهرة البردي والمركب بها كاهن سم وأمامه مائدة محملة بالأطعمة[26].

تصوير الزوجة في مقبرة " بيتوزيريس " با دى أوزير""

*) صورت الزوجة " بصحبة زوجها "

١- صورت الزوجة بصحبة زوجها علي الجدار الجنوبي في المنظر الرئيسي، وهي علي يمين زوجها، مرتديه قميصاً يونانياً فوقة عباءة يونانية، كزوجها الذي يرتدي ملابس يونانية[27]، وأولادهم الثلاثة أمامهم يفصل بينهم نصوص وفوق الكاهن وزوجتة نصوص تبجيل لإله القمر.
٢- صورت الزوجة بصحبة زوجهاعلي الجدار الشمالي وهما واقفان أمام شجرة جميز، ينزل منها متجهاً إليهم علي هيئة رحمات ومن خلفهم والديهم.الماء .

*) صورت الزوجة " بصحبة أسرتها "

في منظر تلقي القرابين علي الجدار الجنوبي.

*) صورت الزوجة بصحبة زوجها (والدة بيتوزيرس)

١- صورت زوجة شسو مع زوجها في الهيكل لخاص بالجدار الجنوبي، وزخارفه يغلب عليها الطابع المصري الخالص سواء أكانت موضوعاته مستمدة من البيئة أو من الديانة[28].
٢- صورت زوجة سشو مع زوجها في المنظر العلوي من الجدار الشمالي من الجانب الشرقي منه، وهي تقف أمام الإلهة موت التي تقف أمام شجرة وبيدها أناء تسكب منه الماء المتفرع إلى أربعة اتجاهات وقد مد الكاهن سشو وزوجته وولديهما يديهم لتلقى أفرع الماء المقدس. الأربعة ويعلو النقش صفوف من الكتابة تقدر بستة عشر صفاً رأسياً.

تصوير الزوجة في مقبرة " إيبي"[29]

١- صورت الزوجة بصحبة زوجها في الفناء المكشوف، أثناء زيارة بوتو وأبيدوس وسايس، في المركب الثانية مع زوجها بالملابس التقليدية[30].

مقبرة عنخ حور[31]

*) غياب تصوير الزوجة في المقبرة

١- غاب تصوير الزوجة في المقبرة وذلك نظراً لوفاتها المبكرة، ولكن صورت الأم في الجزء الشرقي من الحائط الجنوبي للفناء المكشوف مع أبنها أمام مائدة القرابين[32].

مقبرة منتومحات[33]

نلاحظ وجود حالة تعدد في الزواج

*) تصوير الزوجة " وجا إن آس" بصحبة زوجها مع وجود ألقابها

١- صورت الزوجة " وجا إن إس "، مع زوجها علي مقعد بأقدام أرجل أسد داخل مقصورة فوق قارب، ومتجهين إلي أبيدوس لأجراء مراسم الحج، وهنا تبدو الزوجة مع زوجها محنطين، وبجوارها

ألقابها وهي " الملكة المقدسة، والوحيدة كاهنة حتحور، العارفة الملكية، سيدة البيت وجا رن آس صادقة الصوت السيدة المبجلة"[34].

*) ألقاب الزوجة " وزارنس" علي مائدة قرابين تعود إليها

٢- صورت ألقاب الزوجة علي مائدة قرابين تعود عليها، عثر عليها في ردهة المقبرة وهي من الجرانيت الأسود وإرتفاعهاا ٧٢سم وعرضها ٤٤ سم، نصين

الأول: يأوزير أيتها المبجلة الوحيدة الفريدة للملك السيدة " وزارنس" ابنه ابن الملك" بعنخي"، صادقة الصوت، ليت رع يكون عطوفاً عليكي فالسماء

لأجل أن يجعل السيدتان تتعطفان عليك، وليت الليل يعطف عليكي، وليت النهار يعطف عليكي، وليت القربات التي يقدمها إليك تعطف عليكي، وهي التي قدمت لك[35].

الثاني: يأوزير الحظية الفريدة للملك وكاهنة حتحور ربة البيت " وزارنس" صادقة الصوت: إن القربان قد جملت إليك، فليتك ترين القربان، وليتك تسمعين القربات التي أمامك والتي خلفك والتي بقربك.

وهي الزوجة التي ظلت مع منتومحات حتي آخر أيام حياته، وذكرت علي لوحة المتعبدة الإلهية " نيتوكريس" وتنسب إلي الأسرة الكوشية[36].

مقبرة حاروا[37]

من المرجح أنه لم تكن له زوجة، وكان مخصياً[38].

مقبرة أخ آمون رو[39]

لا يوجد تصوير للزوجة.

مقبرة كارابسكن [40]

لا يوجد تصوير للزوجة.

الخاتمة:

مر العصر المتأخر بتغيرات سياسية عديدة كان لها أثرها علي الفنون والعمارة، كما انة تنتشر الكسرات الحجرية التي بها مناظر الزوجات وغيرها في متاحف العالم، كسرات حجرية من مقبرة " نس باقاشوتي " تملئ متحف المتروبوليتان، ولكن نستخلص من ذلك الأتي:-

*) نتيجة العزو الفارسي في عهد الأسرة٢٧، أثر ذلك علي الفنون والعمارة وظهر ذلك في تصوير منظر ل بادي باستت بالجيزة حيث الملابس الفارسية، العباءة الواسعة ذات الأكمام الواسعة.

*) وأدت الثقافة اليونانية وظهور الأسكندر إلي تأثير أخر في مقبرة بيتوزيرس" با دي أوزير" بتونا الجبل بالمنيا، حيث صورت الزوجة بصحبة زوجها يلبسون ملابس يونانية.

*) حاول فنانوا هذه الفترة إلي التقليد وظهر ذلك في تصوير موضوعات الحياة اليومية حيث تلقي القرابين والرحلة إلي أبيدوس، ومناظر التعبد.

*) كما صورت الزوجة في مقبرة " بيتوزيريس" بنفس حجم الزوج، وهذا دليل علي مكانة المرأة، وأهمية دورها في المجتمع.

*) كما نلاحظ في مقابر كثيرة غياب تصوير الزوجة، و هذا بسبب مشاكل عائلية، أو وفاة مبكرة أو حدوث طلاق، او لان صاحب المقبرة " مخصي".

*) كما انه في بعض الأحيان صورت الزوجة مع زوجها في وضع المومياء، وكان الهدف منه الملازمة في العالم اللآخر.

*) أثبت المصري القديم للعالم أجمع، أن المرأة هي شريكتة في كل الحياة، وأنها ذات قيمة ولها مكانة احترمها وحافظ عليها وقدرها.

الصور: المناظر والأشكال

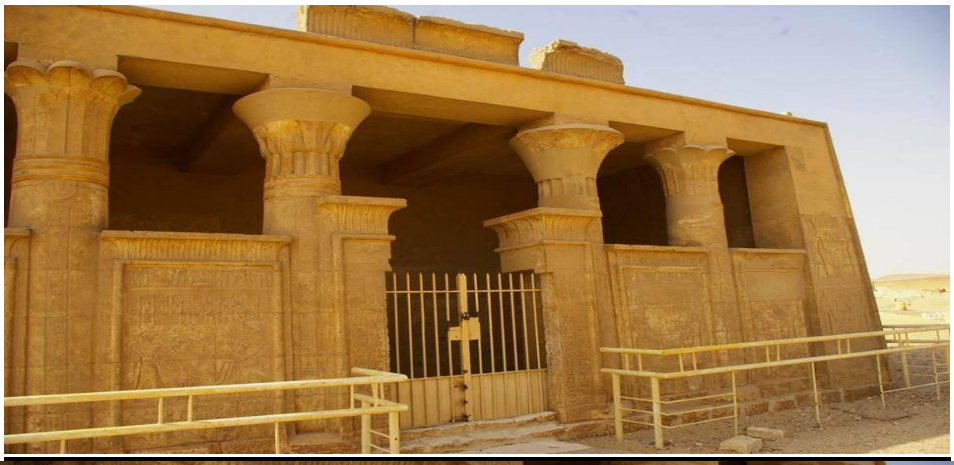

مقبرة " بيتوزيريس"
نقلاً عن:
عزت قادوس: ٢٠٠٩، ٣٨٥

مدخل مقبرة " نس باقاشوتي"
تصوير الباحث

الموكب الجنزي من مقبرة باباسا من مقابر أفراد العصر المتأخر
تصوير الباحث

منظر التعبد للالهة من مقبرة باباسا
تصوير الباحث

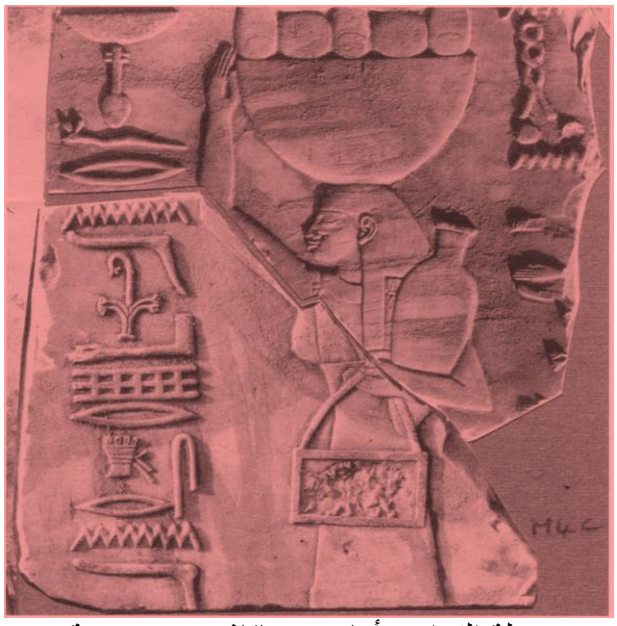

حملة القرابين أمام نس باقاشوتي وزوجتة

نقلاً عن:-

Oriental Institute Museum, University of Chicago, 18236 (photo: Egyptian Expedition, neg. no. M4C 259)

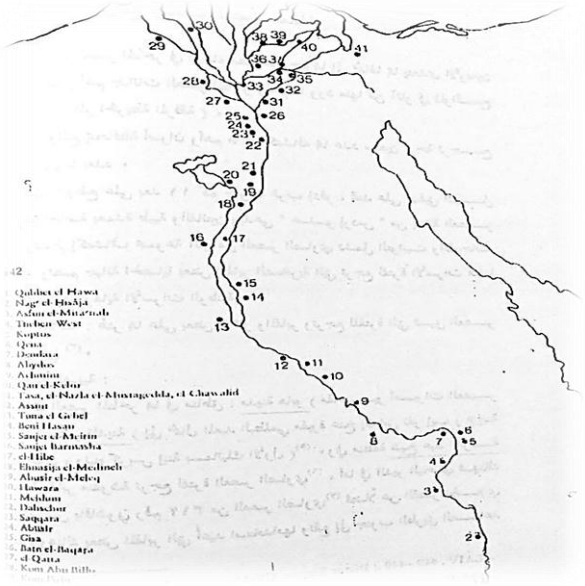

مواقع مقابر العصر المتأخر

نقلاً عن:-

أبوبكر: ٢٠٠٥، ١١٨

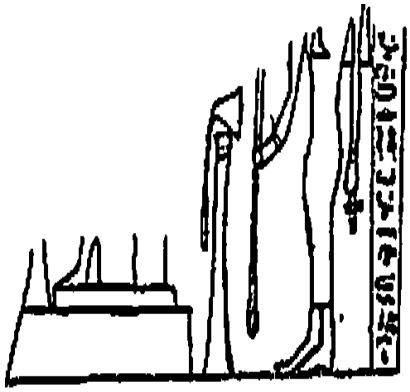

نقوش زوجة ثيري بصحبة زوجها
نقلاً عن :-
الصديق: ٢٠٠٧، ٢٣٥

منظر زوجة ثيري بصحبة زوجها متعبدين لأوزير -
نقلاً عن:-
الصديق: ٢٠٠٧، ٣٧٣

منظر تقديم القرابين من مقبرة بيتوزيرس
نقلا عن :
عزت قادوس: ٢٠٠٩، ٤٠٢

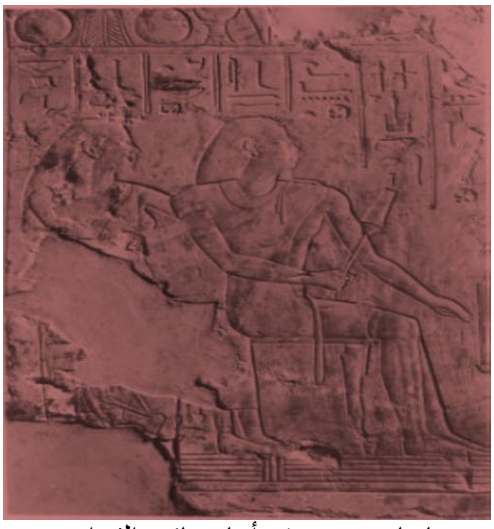

باسا مع زوجته أمام مائدة القرابين

نقلاً عن:-

.Assmann,J., : 1973, 4,Abb.27

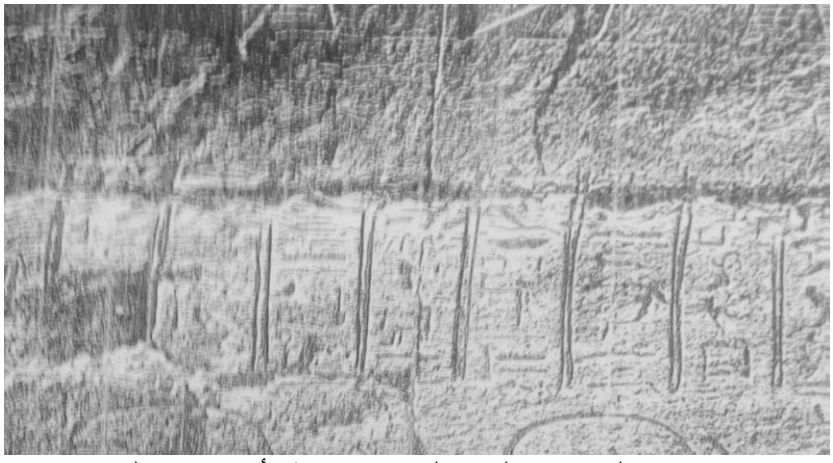

عنخ حور جالس مع والدته وليست زوجتة، أمام مائدة القرابين

نقلاً عن :-

Bietak,M. , Reiser and Haslauer,E., : 1982, Taf.37.

صرحا مقبرة " منتومحات، _ تصوير الباحث

بقايا صرح مقبرة " إيبي" _ تصوير الباحث

المراجع

١) عزمي سلامة، مناظر تصوير الزوجة في مقابر أفراد الدولة القديمة بجبانة سقارة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٨. ، ١٢
٢) عبد الحليم نور الدين ، دور المرآه في المجتمع المصري القديم، القاهرة ١٩٩٥ ، ٩
٣) عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، القاهرة ١٩٨٨ ، ١١
٤) تحفة أحمد حندوسة، الزواج والطلاق في مصر القديمة، القاهرة ١٩٩٨، ٦٣
5) S. Allam : Women as holders of rights, in : **JESHO**, 32. 1990,5

٦) محمود عبيد شحات مغربي، مكانة " المرأة _ الرجل _ الأبناء" في الأدب التهذيبي حتي نهاية العصور الفرعونية، دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ٨٨
7) N.Kanawali : Polygamy in the old kingdom of Egypt in : **SAK**, 4,1976, 149.
w.k. simpson: Polygamy in Egypt in The Middle Kingdom in, **: JEA**, 60, 1974, 100

٨) حندوسة: ١٩٩٨، ٥٢
9) M. El Amir : Monogamy, polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage, in : **BIFAO**, 62, 1964, 103

١٠) مغربي: ٢٠٠٢، ٨٩
١١) J. Cerny : Consanguineous Marriages in Pharaonic Egypt, in : **JEA**, 40, 1954, 23
12) W. Heick : Die lehre des Djedefhor und die lehre eines Vaters an sohn, in : **KAT,** Wiesbaden, 1984, 17
١٣) مغربي: ٢٠٠٢، ١٢٩

14) Wb,III, 404
15) W. CRUM, CD, 385 A
16) WB. III, 407
١٧) جلال أحمد أبو بكر، آثار مصر في العصر المتأخر، المنيا، ٢٠٠٥، ١١٨
١٨) محمد بعيبش أبو الوفا محمد، مقابر الوزراء في جبانة طيبة " دراسة مقارنة "، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠١٨ ، ١١٧

١٩) عزت زكي حامد قادوس، مواقع أثرية من العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية ، ٣٧٨
Lebvevre, op. cit., pp. 101 ff
٢٠) أبو بكر: ٢٠٠٥، ١٦٦
٢١) وفاء الصديق، جبانة الأسرة السادسة والعشرين بالجيزة، ترجمة حسن نصر الدين، القاهرة ٢٠٠٧، ٣١

6) K.P. KULMANN: 1977,17

حسن نصر الدين ، الآثار المصرية في العصر المتأخر، أولاً الاثار الجنائزية ، الجزء الأول، الجيزة ٢٢)، القاهرة ٢٠٠٨، ٢٥٤

٢٣) نصر الدين: ٢٠٠٨، ٩٦

٢٤) أبوبكر: ١٧٥،٢٠٠٥

٢٥) معاذ شعبان طلعت عطا، طرز وزخارف مقابر الأفراد بالأسرة ٢٦ "دراسة مقارنة بجبانات هضبة الجيزة وطيبة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٢٠ ، ١٢٧

٢٦) قادوس: ٢٠٠٩، ٣٧٨

Richter, G., A Handbook of Greek Art, London, 1974, p. 131, Fig. 171.

٢٧) إبراهيم سعد، تونا الجبل، درة في صحراء دروة، الطبعة الأولى، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ١٠٠

٢٨) PM I : **Porter, B., & Moss, R.**

Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic,

Texts, Reliefs and Paintings, Vol.I, Oxford, 1970, 63- 68

٢٩) أحمد محمود عيسي، الحج والزيارات الجنائزية والرمزية في المناظر والنصوص المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٣ ، ١١٤ & أحمد محمد عبد العال محمد ، السمات المعمارية والفنية لمقابر كبار الموظفين في العصر المتأخر " بجبانتي العساسيف وابو صير"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا ، ٢٠١٦، ١٩٢

٣٠) Bietak,M.& Reiser &Haslauer,E.,(I-1978): Taf.33,34,37

٣١) Bietak,M.& Reiser &Haslauer,E.,(II-1928):96

٣٢) PM I : 1970,56- 61

عبد العال: ٢٠١٨، ١٢٨

٣٣) Russmann, E.R., : 1997, 25-26,Fig.2

٣٤) عطا: ٢٠٢٠، ١٢٢

٣٥) سليم حسن، تاريخ العمارة المصرية القديمة، ج١١ و١٢ ، القاهرة ١٩٨٨ ، ٢٨٦

٣٦) حسن: ١٩٨٨، ٢٨٧

٣٧) PM I : 1970, 68

أبوبكر: ٢٠٠٥، ١٥١- أبوبكر: ٢٠٠٥، 15

٣٨) حسن : ١٩٥٥، ٥٤٠

٣٩) PM I : 1970, 445

حسن : ١٩٥٥، ٥٣٦

“ Simples Of Wife Depictions in Non Royal Tombs During Late Period ”

Researsh To Get PH.D In Ancient Egyptian Antiquities

Researcher

Moaz Shaban Talat Atta

PROF.DR : ABD EL HAMED AZAB

PROF.OF EGYPTOLOGY ,TANTA UNIVERSITY_ FACULTY OF ARTS

Abstract:

This thesis deals with some of the archaeological Wife Depictions in Non Royal Tombs During Late Period, In terms of clothing and jewelry, the size of portrayal on the wall in the tomb, her presence and absence, polygamy, the subjects in which she was portrayed, her titles, the positions of the hands, insign and texts around her, alone or with her husband, or a family member, sitting or standing.

Keywords: The ancient era, the wife, Individuals graves, polygamy, clothing, Ornaments, Titles,texts, photoghraphy station